Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

إدارة العمليات العسكرية في المنطقة التاريخية الأولى

التحضيرات والاندلاع من خلال الوثائق الأرشيفية والشهادات

(مارس 1954 – جانفي 1955).

Leading of the war operations in the 1st historic area

Preparations and starting through archives documentations and testimonies

(March 1954 - January 1955)

قرفي صالح Guerfi Salah
جامعة الجزائر 2 (Université Alger 2)
الإيميل:salah1612@hotmail.fr

تاريخ الاستلام : 2020-10-25 تاريخ القبول : 2020-12-11

ملخص:

آمن التيار الثوري بعدم جدوى الحلول السياسية في ظل التواجد الاستعماري، وعمل على انتهاج الكفاح المسلح لمواجهته، ورسم معالم جديدة للحرية وتحقيق الاستقلال. وبالرغم من الوسائل المتواضعة التي كانت بحوزة المجموعات الثورية الأولى فإنها حافظت على المبادرة بالتحضيرات القتالية السرية، التي مكنتها من تحقيق المباغتة التكتيكية، واستطاعت أن تُحدث هزة معنوية داخل المنظومة الاستعمارية، وأربكت سلطاتها، وزعزعت أسلاكها، وبعثرت قواتها نتيجة عمليات الاستنزاف التي مارسها الثوار خلال الأشهر الأولى بالمنطقة التاريخية الأولى؛ بقيادة مصطفى بن بولعيد. كيف تمت إدارة هذه العمليات العسكرية الثورية؟ وما طبيعة الرد الاستعماري عليها؟ وهو ما سنحاول الإجابة عنه في هذا المقال، من خلال مقدمة موجزة لزخم الحركة الوطنية، وتفصيل بقية المقال ضمن مباحث، تتناول بداية العمل الثوري، وتحلل كيفية ادارة بن بولعيد لمجمل العمليات الأولى، وتشرح وتُعلّل ردود فعل القيادة الاستعمارية وإدارتها للعمليات المضادة.

كلمات مفتاحية: مصطفى بن بولعيد ؛ أوراس – النمامشة ؛ الأفواج الثورية ؛ العمليات العسكرية.

Abstract :

The revolutionary movement was convinced that the political solutions had not effect in the shade of the colonial presence, so he choose the struggle army as a new way to freedom and independence. In spite of the modest means that were in possession of the first revolutionary groups, they kept initiative in secret preparation of fighting, which allowed it to get a tactical surprise, decrease spirits in the colonial system, disturb authorities and scatter their forces in further to the exhaustion’s operations conduct by the revolutionaries in the first months in the first historic area, leading by Mustapha Ben Boulaid. How the revolutionary operations were been conducted? What was the kind of colonial reaction? This is what we will respond it in this article, through a brief introduction about the national movement and itemize the rest of the articles in chapters which evoke the beginning of revolutionary action, but also to analyse the how Ben Boulaid had conducted the first operations, and to explain the colonial command reaction and his countermeasure conduct.

Keywords: Mustapha Ben Boulaid, Aouras Ennimamcha , Revolutionary Groups , War operations..

1. مقدمة :

أمام الوهن الذي أصاب الوضع السياسي بالجزائر في مجمله، بادرت "المنظمة السرية" (O.S.) إلى تنظيم الكفاح المسلح، ابتداء من عام 1947، وهي بذلك تكون أول من قام بتجسيد الأفكار

الثورية ميدانيا ، و شكلت النواة الأولى لأركانها، من خلال توحيد جهودها عبر علاقات متينة بين أبرز أعضائها، علاوة عن الاتصالات الميدانية التي جمعت عناصر المنظمة السرية.

عاينت بعض الشهادات التي أكدت احتضان منطقة الأوراس لمناضلي المنظمة السرية الذين قدموا إليها من الشمال القسنطيني، كان من بينهم زيغود يوسف ورابح بيطاط ولخضر بن طوبال وعمار بن عودة، حيث تم استقبالهم والتكفل بهم.

والملاحظ أن طبيعة هذا التماسك بين العناصر الوطنية كان قد تجسد منذ 1953، تمتينا لرابطة وحدة العمل المشترك، وفي خدمة المشروع الثوري الناشئ، وفي خطوة عملية لتجاوز الأزمة الداخلية التي تعرضت لها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وما تلاها من صراع بين أنصار مصالي والمركزيين، لاسيما بعدما فشلت محاولة بن بولعيد التوفيقية في إقناع القيادة السياسية بضرورة العدول عن الاتجاه السياسي المتآكل، وتأكد الشرخ العقائدي بصفة نهائية في جانفي 1954 مع امتناع المناضلين عن دفع الاشتراكات للحزب. وقد تكون الاستعلامات الاستعمارية قد طمأنت سلطاتها السياسية على تشتت الحركة الوطنية نهائيا.

2. العنوان الرئيسي الأول

1.2 التحضيرات الثورية:

ان المسألة التي لم تدركها سلطات الاحتلال هو أن العناصر القيادية الوطنية، سوف تبادر في 23 مارس 1954؛ بعد قطع الصلة بالمركزيين، الى عقد اجتماع انبثقت عنه "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" (CRUA)، التي سوف تعمل عمل القاطرة الرئيسية لجر بقية المترددين من المناضلين لفكرة الكفاح المسلح.

وفقا لهذا المنحى التاريخي الجديد؛ قام المناضلون بناحية الأوراس بإجراء سلسلة من الاجتماعات التمهيدية السرية بين العناصر القيادية، ابتداء من 30 مارس، تركزت أساسا في مدينة باتنة وضواحيها، وتمت أشغالها تحت قيادة بن بولعيد وشهاني بشير، وبحضور أبرز المناضلين من أمثال مسعود بلعقون؛ الذي هو من أقدم العناصر السياسية بناحية الأوراس و مسئول القسم الأول الذي يمتد من أريس و مشونش الى غاية بسكرة، الى جانب عباس لغرور؛ في ناحية خنشلة، والطاهر نويشي؛ في نواحي فم الطوب و دوفانة و بوعريف.

كانت طلائع تيار الكفاح المسلح قد سعت الى إيجاد حل لمشكلة الأسلحة؛ بالدرجة الأولى، و هو ما دفع مناضلي الأوراس الى البحث عن سبل التنقل الحدودي عبر تونس وليبيا، لإعداد نقاط اتصال، ومحاور عبور الأسلحة [1].

قام مصطفى بن بولعيد ؛ بصفته مسئولا عن علاقات "اللجنة" (CRUA)، بتكليف بعض المناضلين بشراء بعض الأسلحة من الجهة الشرقية[2] ، واستغلال قوافل الرحل القادمة من الجنوب الليبي؛ باتجاه الجزائر، لتمرير كمية من الأسلحة ، بالتوازي مع استحداث ورشة متواضعة لصناعة القنابل بناحية الحجاج ، وتهيئة الخلايا الثورية الأولى التي اعتمد عليها بن بولعيد في تنظيم وتنسيق التحضيرات الثورية بالأوراس.

لم تغب هذه التحضيرات عن ذهن السلطات الأمنية الاستعمارية وعلى رأسها جون فوجور (J. Vaujour) ؛ مسؤول الأمن العام بالجزائر التي بدأت تلتقط إشارات استعلامية حول وجود تحضيرات ثورية معتبره[3] ، تبين رد فعلها الابتدائي من خلال التمهيدات الأمنية التي شرعت القيادة الاستعمارية العليا في إعدادها بوصول طلائع الدعم الأولي التي تحركت نحو موانئ البلاد ،و اتجهت تشكيلاتها نحو النقاط الإستراتيجية بالحدود الشرقية ، وعملت على ضمان تنفيذ مهمة مراقبة حركة الأفراد و منع نقل الأسلحة بالمناطق الحدودية، عشية انكسار القوات الفرنسية في معركة (ديان بيان فو) بالهند الصينية[4].

من خلال استنطاق بعض الشواهد التاريخية الخاصة بالموضوع محل الدراسة استطعت تكوين فكرة عن طبيعة العقيدة العسكرية الاستعمارية التي ستبدأ بإدارة العمليات العسكرية الاستعمارية الأولى؛ في جوانب التحري والاستباقية، بشكل شبه فوضوي نظرا لازدواجية القيادة العسكرية – المدنية التي تبدّد فيها الجهد الاستعلامي بين شرطة الأبحاث ومصلحة اتصالات شمال افريقيا والمصالح الادارية للبلديات؛ من جهة، وبين فروع ومصالح استعلامات الجيش الاستعماري؛ من جهة أخرى، وبدا الأمر كما لو أن كل يعمل " لحسابه " ، وبذلك ستُعطّل حربها الاستعلامية قبل بدايتها الفعلية أمام مجموعات ثورية خفيفة وسريعة، تملك عنصر المبادرة والمفاجأة، وتتمتع بإمكانية الاختفاء داخل تضاريس يصعب اقتحامها أو تتبخر باطمئنان وسط الأهالي.

ذلك أن القيادة الاستعمارية كانت قد ساورتها شكوك، لم تتوصل الى "مطابقتها" ، مثلما سوف يتضح في اجتماع قيادتها الإدارية العليا؛ يوم 10 جوان ، بشرق البلاد ، انتهت إثرها إلى نتائج واهية حول التنظيم الثوري ، فعلقت آمالها على دوريات كتائب الشرطة الريفية في "استعادة الثقة وجمع المعلومات"[5] والتي غابت فيها أية إشارة حول التحضيرات الثورية الجارية؛ لاسيما بعد الهواجس التي أبداها الوضع العام مع أولى طلائع العمل المسلح التي ظهرت علانية اثر اشتباك إحدى المجموعات المسلحة ضد عناصر الدرك الاستعماري؛ يوم 26 جوان ، في جنوب ناحية تبسة، الذي أكدته الوثائق الأرشيفية [6].

في الوقت الذي كانت فيه السلطات الفرنسية تسبح في هذه التخمينات فان الأركان الثورية كانت تعد للاجتماع التاريخي لمجموعة "22" في النصف الثاني من شهر جوان، ناقشت فيه مختلف الجوانب السياسية والأوضاع الداخلية والخارجية، وقررت البدء في العمل المسلح، واختارت هيئة للأركان المستقبلية للسهر على توفير المال والسلاح الذي لم يكن متوفرا؛ بكمية كافية، إلا بالأوراس [7].

تنفيذا للتوصيات القيادية ، و سعيا للتطبيق الميداني للأفكار الثورية ، ابتداء من نهاية شهر جوان 1954، كانت القيادة الثورية قد اجتازت غوغائية السياسيين، وعمقت الهوة بين المصاليين والمركزيين[8] وفتحت آفاقا جديدة أمام انسداد الحركة الوطنية، ليشرع الرعيل الأول في التحضير لتفجير الثورة بإعداد نقاط تخزين الأسلحة، و تنظيم الرجال في الأوراس، وقد تأكد ذلك أيضا في ناحية النمامشة من خلال قيام شريط لزهر وفرحي ساعي بتشكيل مجموعة مسلحة بقطع متواضعة من نوع "ستاتي" (Statti) الايطالية ، وعملت على تعبئة و تدريب المناضلين في الناحية [9].

عندما تأكدت الرغبة في الانتقال الى العمل المسلح بعد القطيعة النهائية مع القيادة السياسية، اتجه بن بولعيد في 15 أوت 1954 الى المشرق للاتصال بالبعثة الخارجية بالقاهرة ، ولا تتوفر لدى الدارس معلومات مؤكدة عن تفاصيل عملية التفاوض بشأن ترتيبات شراء الأسلحة، ولا حول كيفية إعداد شبكة نقلها نحو الجزائر؛ عبر الحدود الليبية التونسية، الا أن لقاء بن بولعيد مع بن بلة في طرابلس أمر ثابت أكدته المصادر.

2.2 تخطيط وتنفيذ العمليات الحربية

بالرغم من تعزيز وحدات الحرس المتحرك بقوة إضافية تم استقدامها من المراكز العسكرية بناحية سطيف، ووحدات قتالية من جهات أخرى ، إلى جانب مفرزة للدرك المتحرك، قصد زرع "الثقة والاطمئنان" والعمل على استقرار المناطق الحدودية التي كانت هدفا ذو أسبقية لكل من الجنرال سبيلمان (spillmann) والجنرال شيريار (cherrière) ، وتوحيد القيادة ابتداء من ناحية القالة شمالا الى غاية تبسة جنوبا من أجل ملاحقة الثوار بالحدود[10] إلا أن كافة هذه الإجراءات التنظيمية لم تفلح في عرقلة الجهد الثوري، وتمكن الثوار من اختطاف بعض أعوان الاستعمار يوم 14 أكتوبر ، فسارعت الوحدات الاستعمارية إلى محاصرة وتطويق منطقة الحدود، التي لم تلبث أن تجدد هجوم الثوار على عناصرها المظلية[11].

كان هذا الاشتباك وغيره ؛ إحدى المؤشرات التي أيقظت السلطات الاستعمارية؛ ابتداء من 15 أكتوبر، وازدادت شكوكها حول تحضيرات منطقة الأوراس؛ لاسيما وأن أجهزتها الاستعلامية قد توصلت الى معلومات تؤكد التواجد المسلح بالأوراس، غير أن القيادة الاستعمارية العليا اعتقدت بأن الأمر يتعلق ببقايا الثوار التونسيين الذين رفضوا تسليم أسلحتهم؛ تبعا لعملية "الاستسلام" ، والتجئوا الى الأوراس.

سعيا لمحاصرة منطقة الأوراس بقطع طريق تنقل الثوار والأسلحة، لم تجد القيادة الاستعمارية بدا من قطع الطريق الحدودي المار عبر ناحية النمامشة، بواسطة منظومة مراقبة من الأرتال العسكرية، والدرك المتحرك التي تمركزت في بابار و تبردقة، تسندها عناصر محمولة في ناحية جلال، وأخرى من الكتيبة الصحراوية المحمولة؛ التي تم استقدامها خصيصا من ورقلة نحو خنقة سيدي ناجي [12].

تؤكد بعض المصادر التي توقفت عندها، بأن حركة الانتشار الأمني باتجاه الحدود كانت شكلية وذات بعد سيكولوجي أكثر منها عملا عسكريا ميدانيا، بعد أن تفاقمت مؤشرات التوتر اثر تحقيق الثوار؛ بقيادة شريط لزهر، للكمين الذي استهدف عناصر الدرك ؛ يوم 22 أكتوبر، بناحية النمامشة[13] ، فشرعت القيادة العسكرية الاستعمارية في استنفار منطقة الشريط الحدودي،

لاسيما بعد قيام جون فوجور؛ يوم 23 أكتوبر، بإبلاغ وزير الداخلية عن قناعته باندلاع الأعمال الثورية في القريب العاجل[14].

تماسك الخط الثوري بقيام لجنة "الستة" اثر اجتماعها الأخير في الرايس حميدو (بوانت بيسكاد سابق) يوم 23 أكتوبر 1954 [15]، وتم تحديد تاريخ أول نوفمبر كموعد لاندلاع الثورة، تحت لواء جبهة وجيش التحرير الوطني، و شرعت الأركان المحلية للمناطق في ضبط ترتيباتها الأخيرة وفق ظروف كل منطقة تاريخية.

قامت المنطقة التاريخية الأولى؛ مساء يوم السبت 30 أكتوبر باختيار ناحية أريس عند دشرة أولاد موسى؛ بالقرب من مشتى الحجاج، مقرا لاجتماع بن بولعيد بأفواجه ، بدءا بتوزيع الأسلحة واستنساخ بيان أول نوفمبر وانتهاء بتحديد المهام التي تميزت بإشراف بن بولعيد على تخطيط عملياتها، وتعيين الأهداف في ناحية الأوراس . أما في ناحية النمامشة فقد أوكل بن بولعيد مهمة تنفيذ عملياتها الى عباس لغرور الذي كان عليه تنظيم وتنفيذ العمليات العسكرية فيها، بعد تزويده بكمية من الأسلحة؛ وهو ما تأكد في محضر استنطاق عاجل عجول الذي تمكنت من الاطلاع عليه[16] ، على أن تبقى ناحية تبسة والمجال الصحراوي من جنوب النمامشة خارج مجال الهجمات الثورية الأولية، وفقا لرغبة بن بولعيد الذي كان يرى فيها الشريان الوحيد حتى لا "يختنق" الأوراس، وتبقى منفذا يتنفس منه في جلب الأسلحة[17].

استعنت بما ورد في استنطاق عاجل عجول من طرف السلطات الاستعمارية؛ في ديسمبر 1956، وكذا استجوابه بمقر منظمة المجاهدين بمدينة باتنة؛ عام 1985 ، لإبراز دور بن بولعيد في تزويد بقية المناطق الأخرى؛ البعيدة نسبيا، بكميات من الأسلحة والذخيرة، تم إرسالها الى مشونش وبسكرة وبريكة وناحية خنشلة، وتحمل بن بولعيد مسؤولية شخصية في إيصال كمية من الأسلحة الى ناحيتي برج منايل وذراع الميزان بمنطقة القبائل، وتم تكليف ممثلي نواحي عين مليلة والخروب بنقل نصيبهم من الأسلحة إليها ، ومن ثمة الى ناحية السمندو (زيغود حاليا).

تم تحديد واجبات أفواج المناطق البعيدة في فوج مشونش، و تكوت و الولجة، و يابوس و بريكة[18]، وخطط بن بولعيد وأركانه لضرب الثكنة العسكرية في باتنة، و مواقع في ناحيتي تاغيت و تكوت، وتخريب الطريق في ناحية كيمل، وتدمير الجسر بين أريس و باتنة، وأوكل أمر تنفيذ هذه العمليات الى أبرز العناصر الثورية نضالا وأكثرها تجربة في استخدام السلاح؛ أو المشاركة قبل الثورة في نقل كمية من الأسلحة ابتداء من ناحية وادي سوف وزريبة حامد [19] ، أو ممارسة تجارة الأسلحة في ناحية وادي سوف، وأسندها بعناصر مساعدة تملك معلومات وتجربة سابقة حول الأهداف المختارة، وتعرف بدقة تفاصيل الأماكن والمسالك الرئيسية التي تضمن تحقيق المفاجأة.

حددت مهام وأهدف الأفواج الثورية بضرب ثكنات ومراكز الوحدات الاستعمارية، قصد إحداث ما أمكن من الخسائر في صفوفها، وغنم بعض الأسلحة والذخيرة والمتفجرات، ومحاولة تخريب وتعطيل وسائل الاتصال والمواصلات [20] ، وجاءت أوامر مصطفى بن بو العيد لتأمر القوة الثورية بالهجوم على العساكر في الثكنات ، و مقرات الدرك الاستعماري ؛ دون غيرهم من المدنيين الأوروبيين .

عملت الفكرة التكتيكية في الأوامر القتالية التي أعطاها بن بولعيد على تشتيت القوات المعادية وتوسيع رقعة اندلاع الثورة بالمنطقة التاريخية الأولى ، على أن يستقر بن بولعيد رفقة هيئة أركانه في نواحي زلاطو و كيمل و بني ملول؛ وبالتحديد في غابة تافرنت ؛ أولاد عيشة بناحية تيغانمين ، لالتقاط أخبار الإذاعة الاستعمارية صبيحة الاثنين من أول نوفمبر[21] .

كان من فطنة القائد بن بولعيد أن يحتفظ بسر الأماكن التي يتعين ضربها ، ولم يتم تحديدها والتعرف عليها إلا من قِبَل قادة الأفواج الثورية ؛ مساء يوم الأحد 31 أكتوبر، عشية انطلاقها نحو أهدافها النهائية ، بعد اعطائها آخر الأوامر القتالية ابتداء في دشرة أولاد موسى و تيبكاوين ؛ خنقة لحدادة.

بعد ذهاب الأفواج المكلفة بمهام في المناطق البعيدة، قام بن بولعيد بتشكيل خمسة أفواج للعمل في المحيط القريب لاستنزافه وتأمينه من المفاجأة، بالقرب من دشرة أولاد موسى، و منعرجات تيغانمين، و نحو تكوت، وتخريب منشآت منجم

الرصاص بناحية اشمول، و تكليف فوج آخر بمهمة "خاصة" في بلدة لَمْدينة، لمهاجمة مقر "قايد" هذه الناحية، والاستيلاء على الأموال التي جمعها محصل الضرائب من المواطنين.

انتهى التخطيط التكتيكي للقائد بن بولعيد باستغلال العناصر التي لا تمتلك سوى بنادق الصيد، أو الفأس، أو المنشار، وتنظيمها ضمن ثلاثة أفواج، وتكليف الأول في كيمل، والثاني في ناحية اشمول ، و الثالث الى ناحية زلاطو، للعمل وفقا لطريقة "الأنصار" ، وأسند إليهم مهمة العمل حول المؤخرات المعادية ، عن طريق تخريب معابر الطرق وخطوط الهاتف داخل المثلث الاستراتيجي (كيمل، زلاطو، اشمول) ، بغرض شل كافة الاتصالات المعادية ، وتجميد كافة أوجه الدعم والإسناد المعادي.

هاجم الثوار مواقع حول ناحيتي سريانة و أريس؛ لكن هذا الأخير سوف يتعطل، فاحتلت القوة الثورية مواقعها في مرتفعات أريس تنتظر مهامها ، و سطعت أعمال إحدى الأفواج القوية؛ في غرب ناحية أريس، و فوج آخر بالهجوم على مركز الدرك في تكوت ، و قطع طريق التدخل أمام عناصره ؛ باتجاه أريس ، عن طريق قطع الجسر الرابط بين تكوت و أريس[22] ، ليأتي تنفيذ كمين تيغانمين بمصرع احد أعوان الاستعمار وإصابة الزوج غي مونيرو (Guy Monnerot)، بعد أن تسبب قايد مشونش في ذلك تبعا لتلويحه بالرمي على العناصر الثورية القائمة على تفتيش الحافلة.

كما سجل الفاتح من نوفمبر هجوم قوة ثورية على المواقع الاستعمارية بمدينة بسكرة ذاتها [23]، لكن الهجوم الذي نفذه فوج عباس لغرور؛ بقوة نحو 40 رجلا، في ناحية خنشلة كان من القوة بمكان ، وأحدثوا خسائر في صفوف عناصر الخيالة، ثم هاجموا ثكنة المدينة وقتلوا الملازم الأول دارنو (Darnaud)؛ قائد رتل السبايس، رفقة احد العسكريين[24] ، ثم داهموا محافظة الشرطة وتمكنوا من مفاجأة أفرادها وتجريدهم من الأسلحة ، وتكبيلهم ، وإيداعهم داخل سجن المركز، وحرق أرشيف المحافظة، لينسحبوا بعد ذلك باتجاه الناحية الجنوبية.

اختتمت العمليات العسكرية الثورية لأول نوفمبر بأوراس - النمامشة بتنفيذ الثوار لهجوم قوي استهدف ناحية فم الطوب، و ضرب حصار على ناحيتي أريس و فم الطوب، واتضح بأن الثوار قد أحرزوا على عامل المبادأة بالسبق الى الضرب، وعنصر المباغتة بإخفاء نواياهم بسرية تامة، وضربوا أهدافهم بسرعة فائقة، أفشلت حالة الطوارئ التي كانت الوحدات الاستعمارية بصدد التحضير لها.

3. العنوان الرئيسي الأول

1.3 طبيعة الرد الاستعمارية:

بالنظر الى ضعف التواجد العسكري الاستعماري بالريف الجزائري عموما، وضآلة الوسائل الحربية التي يمكن توظيفها لمواجهة الانطلاقة الثورية بالأوراس، فان القيادة الاستعمارية قد سارعت الى استخدام الإمكانات المتاحة لطمأنة الساكنة؛ لاسيما الأوروبية منها، من خلال دفع بعض الأرتال من العناصر المدرعة والمحمولة نحو البؤر الرئيسية في كل من أريس، ودوفانة، وناحية شليا باتجاه منجم اشمول، وتأمين السير في منعرجات تيغانمين الى غاية تكوت، تحت وطأة تهديد الاستنزاف الثوري.

وعلى عكس ما هو شائع في بعض الكتابات التي تناولت جوانب الموضوع محل الدراسة، والتي أشارت الى انسحاب الثوار واختفائهم في الجبال، فإننا نلاحظ بأن العمل العسكري الثوري كان قد استمر في صيغة مرحلة تالية لتعزيز الهجمات الأولى، عن طريق قيام الأفواج الثورية بمحاولة تدمير المنشأة الهندسية بالقرب من الحجاج؛ وعلى 10 كلم من أريس، لكونها نقطة عصبية تتحكم في محور الحركة بين باتنة وأريس [25].

وكانت أركان بن بولعيد تراقب الوضع العام ابتداء من مقر القيادة في تافرنت بجبل الظهري، في ناحية زلاطو، وتحدد تحركات النجدات الاستعمارية بين لَمْدينة؛ في اشمول، وناحية أريس، وشرعت يوم 02 نوفمبر في تقييم عمليات اليوم الأول من الثورة [26] عبر تقارير بعض قادة الأفواج العائدة من أماكنها القريبة.

في انتظار ذلك؛ فان أركان بن بولعيد انتقلت؛ يوم 03 نوفمبر، الى جبل اللشعة؛ الواقع شمال شرق مدينة تكوت، والمطل على ناحية كيمل، وتمركزت فيه على مسافة متوسطة من مناطق عمليات الأفواج الثورية التي امتد مسرحها القتالي بين ناحيتي

شليا واشمول؛ شمالا، الى غاية مشونش وأحمر خدو؛ جنوبا، مرورا بكل من كيمل وزلاطو [27].

هناك دليل آخر في الوثائق الأرشيفية الاستعمارية على النشاط العسكري الثوري خلال هذه المرحلة يتمثل في مواصلة التصدي للقوات الاستعمارية التي أرسلت على عجل الى ناحية الحجاج ([28]) وبالقرب من منعرجات الكَنْتينة حيث قام الثوار بقطع الطريق لتجميد حركة القافلة الاستعمارية التي لم تتمكن من الإفلات من هذا الكمين المحكم إلا باستخدام قطعة المدفع من عيار 75 ملم (2 T.D.) المحمول على العربة [29].

سارعت القيادة الاستعمارية إلى استنفار الفرقة 25 المظلية (25° D.P.) الخفيفة المحمولة؛ بقيادة الجنرال جيل (Gilles) ، إلى جانب إرسال الفيلق الأول من اللواء 18 مشاة مظلي الصدمة (« 18° R.I.C. de choc »)؛ يوم 05 نوفمبر إلى مدينة باتنة، متبوعا بالفيلق الثاني لنفس اللواء ؛ الذي سوف يتمركز معظمه في ناحية أريس و فم الطوب لفك الحصار المتكرر على هذه الأخيرة، والبعض الآخر في لَمْدينة و تْكوت المحاصرة؛ على أن تتمركز هيئة أركانها في بسكرة، والفيلق الخامس مظلي كولونيالي (5°BPC)، يسندها فوج المدفعية الخفيفة المحمولة (G.A.L.A. 35°)، وكان الكل تحت قيادة العقيد ديكورنو (Ducournau)[30] بصفته قائدا للقطاع العملياتي للأوراس.

بعد شروع القيادة الاستعمارية ؛ ممثلة بالجنرال بول شيريار (Paul Cherrière)، في الاستقدام الفوري لعدد من الوحدات القتالية وفيالق المشاة والمظليين واللفيف الأجنبي (الليجيون) والعناصر المدرعة والمدفعية ،جاءت تدخلاتها ابتداء من يوم 5 نوفمبر لفك الحصار في نواحي خنشلة وتكوت و أريس و بوحمامة، وشروعها في القصف المدفعي والجوي لناحيتي (فم الطوب) و(تاغيت)، و القنبلة العشوائية لغابات البراجة و كيمل ، وناحية الولجة. لكن الأفواج الثورية كانت قد سارعت الى الالتحاق بمعاقلها في اشمول و غابة بني ملول؛ وغيرها، وكان اهتمام بن بولعيد وهيئة أركانه المحلية قد انصب حول ترقب عودة هذه الأفواج لتقييم حصيلة أعمالها [31].

بعدما قام بن بولعيد بتصحيح وتصويب عمل بعض الأفواج الثورية، شرع في إعادة تمفصلها بتثبيت بعضها في قطاعاتها الأصلية ، ونقل البعض الآخر نحو مواقع جديدة تبعا لمستجدات الوضع العسكري [32] ، وعمل بالتوازي مع ذلك على فضح الادعاءات الاستعمارية التي سعت الى توظيف مقتل الزوج "مونيرو" ومحاولة إبرازه على أنه عمل إجرامي من صنع فئة من "الخارجين عن القانون" يستهدف المدنيين العزل، مشيرا الى أنه من الأجدى أن يتم التنديد ببشاعة التجاوزات الاستعمارية، وقام بإرسال هذا الرد عن طريق أحد المناضلين لنشره في الصحافة .

واصل بن بولعيد؛ بعد ذلك، إدارة العمليات العسكرية من الجوانب اللوجستيكية، والاستعلامية والقيادية، بتزويد بعض الأفواج بالذخيرة ابتداء من المخازن المتواجدة في الحجاج، وجمع المعلومات عن نشاطها، وحل بعض المشاكل القيادية التي بدأت تظهر بين بعض قادة الأفواج ونوابهم، عن طريق الاجتماع بالمعنيين وتخفيف التنافر بينهم، وتشجيعهم بالرفع من معنوياتهم، وتأكيده على إيجاد الحل المناسب لنقص التسليح في أقرب الآجال [33] بواسطة شبكة نقل الأسلحة ابتداء من ناحية وادي سوف، التي قرر بن بولعيد إبقاءها هادئة حتى يتسنى تمرير الأسلحة من دون إثارة شكوك القيادة الاستعمارية.

وكرد فعل على تجدد هجوم الثوار؛ لاسيما في ناحية مشونش، جاء الرد الاستعماري مطابقا لتلك التصريحات النارية للسلطات الاستعمارية العليا التي تكون قد تأثرت بالعديد من العمليات العسكرية الثورية، بعد أن حقق الثوار اشتباكا كبيرا في جنوب فم الطوب؛ يوم 10 نوفمبر، اهتزت له القيادات الاستعمارية، وأجبرت الحاكم الفرنسي العام بالجزائر إلى الانتقال إلى عين المكان؛ رفقة مدير المصالح الأمنية وعدد من الجنرالات، لمعاينة الوضع عن قرب، في بؤر التصعيد الثوري بكل من مشونش وباتنة [34]، وهو ما دفع بالقيادة الاستعمارية الى استحداث أولى "المناطق الأمنية " (zone de sécurités)، وعمل على اخلائها من السكان بعد ترحيلهم العشوائي، في محاولة لقطع سبل التموين عن الثوار.

كانت هذه الخطوة الاستعمارية تجاه المواطنين بمثابة مرحلة تمهيدية للشروع في استحداث "المناطق المحرمة"، التي سوف يعلنها لاحقا [35]، وقامت قواتها بهجمات همجية، وأغار طيرانها على بوحمامة و قصفت مدفعيتها غابات البراجة ، وبني ملول، و

فورار وكيمل، وجعل من مداشر بني ملول و الولجة أهدافا ذات أسبقية[36].

يبدو أن القيادة العسكرية الاستعمارية كانت تمتلك معلومات كافية عن مكان تواجد الرأس المفكر والمخطط للعمليات العسكرية الثورية ؛ المتمثل في بن بولعيد وهيئة أركانه، وأنه من غير المصادفة أن يتزامن لقاء بن بولعيد مع كل من عاجل عجول، وشهاني بشير، وعباس لغرور، وغيرهم من أقطاب العمل الثوري، وانعقاد اجتماعهم في جبل اللشعة؛ بالقرب من تكوت ؛ في النصف الثاني من شهر نوفمبر، مع تلك العملية العسكرية التي حملت تسمية "الابرة" أو "البحث عن الابرة" (Aiguille) التي ضربت بقوة غير بعيد عن مكان تواجد هيئة الأركان الثورية، وارتكز مجهودها الرئيسي في ناحية غسيرة، وسعت الى تحقيق حصار المجاهدين في هذه الناحية؛ من خلال قصف الطيران وقنبلة المدفعية [37].

لعل تدهور الوضع بهذه الناحية هو الذي كان من وراء قرار القيادة الثورية بالانسحاب الى العمق الأوراسي عند المكان المسمى (سرا الحمام)؛ في شرق تاجموت، ثم الاتجاه الى ناحية جبل برقة بالنمامشة، ريثما تجبر على العودة ثانية الى ناحية تاجموت للالتقاء بأحد قادة الأفواج الذي تم تكليفه بمهمة تدقيق المعلومات حول الشأن الثوري في ناحية مشونش، واقناع الشيوعيين بضرورة تسليم أسلحتهم الى الثوار، وهو ما سوف يتم بالفعل، ويلتحق البعض منهم بصفوف الثورة [38].

كان من بين أسباب عودة أركان بن بولعيد من العمق الأوراسي هو ذلك الغموض الذي اكتنف تنفيذ العمليات العسكرية الثورية الأولى، والذي سعت الى الكشف عن خلفياته من خلال التواصل الاخباري أو الالتقاء الفعلي مع المعنيين بشأنه، وكان من فطنة بن بولعيد أن يتجاوز حوار الطرشان مع البعض من مرؤوسيه، ويقوم بتأكيد تعليماته وتصحيح التصرفات غير المسؤولة، من دون أن يثير أي جدل، بعيدا عن كل الأحقاد والضغائن التي أبداها بعض مرؤوسيه تجاه بعضهم البعض.

2.3 كيف تمت إدارة العمليات الحربية المضادة؟:

بادرت القيادة الاستعمارية العليا ؛ منذ 23 نوفمبر 1954 ،إلى قواتها باتجاه ناحية خنشلة، واستقدام اللفيف الأجنبي، وسارت وحداتها باتجاه شمال غرب أريس، حيث اصطدمت؛ يوم 29 نوفمبر بفوج آقرين بلقاسم ، الذي صمد[39] الى أن استشهد خلاله رفقة كامل فوجه بعد اصابة عدد من العساكر الاستعمارية [40] ، نتيجة قتال شرس رغم التسليح المتواضع للثوار.

بعد عملية "اشمول" التي تركزت حول التمشيط و التفتيش؛ لاسيما في شمال غرب جبال شليا، بواسطة القوات الألبية و عناصر السبايس ،تبعثرت قوات رماة الفوج الأول في ناحية مشونش ، وتشعبت تلك المهام التي أسندت إلى قوات المظليين ، في حين كانت عناصر الفوج التاسع لصيادي إفريقيا قد باشرت عملها في قطاع باتنة، و ضاعت جهود الوحدات الفرعية الاستعمارية وسط تنفيذ التمشيط الابتدائي للأوراس ، لاسيما في نواحي الوادي الأبيض ، و منعة، و ثنية العابد، و اولاش ، و أريس، و فم الطوب ، و لم تثمر هذه العمليات بشيء جدير بالذكر، سوى استعادتها لقطعتين من نوع "ستان" (Stein)، و موسكيتو ، و بنادق صيد![41] ، وبذلك تبينت الإخفاقات الميدانية الاستعمارية في غياب أساليب تكتيكية ملائمة و عقيدة عسكرية واضحة .

في مقابل ذلك؛ فان القيادة الثورية المحلية في ناحية النمامشة؛ حيث يتواجد عباس لغرور، قد أسندت مهمة القضاء على أحد الرموز الاستعمارية في ناحية وادي العرب إلى شريط لزهر؛ الذي سبق و أن قام بتنفيذ عملية ضد عناصر الدرك الاستعماري في ناحية جبل السطح [42].

تمخضت عملية التمشيط في ناحية كيمل ، على الاشتباك العنيف الذي جرى في جنوب شرق أريس، و الذي خاضته قوة ثورية في ناحية جنين؛ يوم 13 ديسمبر 1954 ، انتهى إلى اعتراف الجانبين بحصيلة متقاربة من الخسائر في صفوفهما [43] ، بعد أن حقق الثوار انسحابا ناجحا.

أمام المصاعب التي واجهتها الأفواج الثورية، قام بن بولعيد رفقة شهاني، بتنظيم لقاء كبير لتقييم عمل كافة الأفواج، وتدقيق وضعيتها ومهامها القتالية، وتذليل النقص في الأسلحة والأدوية والتموين عموما، واختتم باتخاذ سلسلة من القرارات التنظيمية لتنشيط العمل الثوري [44].

وبالرغم من جلب بن بولعيد لكمية من الذخيرة الخاصة بقطع "ستاتي" (Statti)؛ ابتداء من مخزن الحجاج، للاستكمال وتعويض النقص لدى بعض الأفواج ، إلا أنه لم يتردد ؛ هذه المرة، في الكشف عن نيته بشأن الحل الجذري لمشكلة التسليح، وصارح قادة الأفواج الثورية بعزمه على الانتقال الى طرابلس[45]، عشية مبادرة السلطات الأمنية الاستعمارية يوم 22 ديسمبر بتنفيذ إحدى أكبر عمليات البحث، والتفتيش والتوقيف، تنوعت بين المطاردة، والإيقاف، والتنكيل بالمناضلين السياسيين ، وشرعت في اعداد أولى تشكيلات " الحركه" التي حاولت جعلها بمثابة "شرطة مساعدة" لاستتباب الأمن[46] ، آخذة بعين الاعتبار أنه يتعين عليها تأمين مجمل النقاط الحساسة ؛ لاسيما الضيعات المنعزلة للمعمرين.

قامت سلطة الاحتلال بحملة تجريد المواطنين من الأسلحة بناحية الأوراس، وتمكنت من جمع كمية معتبرة من البنادق؛ كان من بينها جزء من القطع الحربية بذخيرتها [47]، وهي احدى النقائص التي لاحت في أفق العمل الثوري، الذي ضاع منه هذا المخزون، وقد يرجع سبب عدم تدارك هذا الأمر الى تسارع الأحداث وصعوبة الظرف الذي لا يسمح بالاتصال اليومي بالمواطنين.

كانت السلطات الاستعمارية مع نهاية عام 1954 قد أبدت قلقا واضحا بشأن الوضعية الأمنية بالمنطقة التاريخية الأولى، إلا أنها لم تعتبرها ذات خطورة كبيرة، وكان من نتيجة الظروف الشتوية القاسية أن اضطرت الوحدات الاستعمارية البقاء داخل معسكراتها، وأخذت في " التأقلم" مع الحرب [48]، بعد أن نالت منها التغيرات المناخية الصعبة ، و عطلت حركتها ، في حين استغل الثوار هذا الظرف لترتيب عمليات التموين ؛ داخل معاقلهم الشتوية، و تخطيط هجماتهم المستقبلية.

انطلقت أول عملية تمشيط كبرى بالأوراس في 06 جانفي، أطلقت عليها تسمية "سلفستر" (Sylvestre)، بقيادة العقيد ديكورنو، تسندها عدة بطاريات للمدفعية قصد قصف المخابئ والكهوف والمغارات. كما خصصت لهذه العملية قوة اضافية من تشكيلة الخيالة ووحدات الهندسة العسكرية.

عملت كافة هذه القوات على عزل غابة بني ملول ، بواسطة عملية التطويق [49]، و قامت القيادة العسكرية الاستعمارية بالنقل العاجل للفيف أجنبي نحو منطقة الأوراس، مما أجبر الثوار على اعادة تنظيم تشكيلات أفواجهم لفائدة السرعة والخفة، وبالرغم من تمفصلها داخل مجموعات صغيرة ، إلا أن البعض منها كان قد أجبر على خوض معارك كبيرة وغير المتكافئة ، ذلك أن الدعم المتزايد للآلية العسكرية الاستعمارية مكّنها من اجراء تطويق وتحقيق محاصرة بعض الأفواج المنعزلة، في محاولة لتحييدها، وهو ما حصل أمام تقدم الوحدات المدججة للعقيد ديكورنو [50]، التي زجت بكل ثقلها من أجل "تطهير" البؤر الساخنة، كهدف عسكري نهائي لسياسة "التهدئة".

كان مطلع هذا العام، قد شهد تملص المجموعات الثورية من الطوق العسكري المضروب على الأوراس، وتسللها باتجاه السلسلة الشرقية المجاورة بجبال النمامشة، هذه المنطقة التي سوف تعمل القيادة العسكرية الاستعمارية على ادارة عملياتها العسكرية الأولى بإرسال وتوظيف خبرة بقايا أشهر القادة الناجين من حروب الهند الصينية، لتشرع في تنفيذ عمليتين عسكريتين كبيرتين لتمشيط الأوراس، كانت الأولى منها قد سميت "فيرونيك" (véronique) [51]؛ أطلقتها في 19 جانفي 1955، والثانية "فيوليت" (violette)؛ في 23 منه، غير أن قِوَامها كان مثقلا بمعداتها وتجهيزات المسارح الكلاسيكية.

جاءت العملية الأولى "فيرونيك" لتمشيط الأوراس، وكانت قد تمت بواسطة قوة عسكرية ضخمة، شملت اقحام نحو 05 آلاف عسكري، ضمن تشكيلات متنوعة، منها 09 فيالق مظلية، ووحدات الرماة (التيرايور)، وسرايا المشاة، وقوة من الاسناد المدفعي، الكل يعمل تحت تغطية جوية هامة.

لقد بدت العملية الأولى وكأنما أريد بها استعراض للقوة أكثر منها للتصفية النهائية والفعلية لبؤرة "التوتر" الثوري، وقد تم توظيفها لأجل "مسح" جبل أحمر خدو [52]، لكنها انتهت بنتائج غير مشجعة بعد فشلها في ملاحقة مجموعات ثورية صغيرة التعداد، مما سمح بإفلاتها باتجاه ناحية النمامشة، ذات المسالك الوعرة، ولم تتمكن هذه العملية من تحقيق أهدافها [53].

بعد تحرك الوالي العام روجي ليونارد، يوم 21 جانفي 1955، نحو شرق البلاد وقيامه بعقد سلسلة من الاجتماعات مع السلطات المدنية والعسكرية ، تمخضت عن ضرورة الإخماد الفوري والنهائي للثورة بحصار منطقة الأوراس ومنع الثوار من التموين ، عن طريق جملة من الإجراءات العملية المستعجلة، كإرسال الفيالق، وتكوين وحدات مساعدة، وفصائل للشؤون الأهلية، ودعم الإسناد الجوي[54] .

وعليه؛ جاءت العملية الاستعمارية الثانية " فيوليت "، التي انطلقت يوم 23 جانفي، وتناولت المنطقة الجنوبية من الأوراس؛ في ناحية جمورة، موظفة أكثر من 04 آلاف عسكري لمحاولة تمشيطها لعدة أيام؛ بالتركيز على المنطقة الغابية في جبل كيمل.

كانت هذه الحملة الضخمة من وراء تلك الانتكاسة المزدوجة للقوات الاستعمارية التي قيدت حركتها بمحاور النقل الرئيسية، وجَمّدت عملها أمام التشكيلات الثورية الصغيرة، والخفيفة الحركة، والمستفيدة من معرفة الميدان بالدرجة الأولى، فعمدت القوات الاستعمارية الى غلق مداخل ومخارج الأوراس، وعقدت آمال اخمادها على عزلة الثوار، وانقطاع تموينهم.

بالنظر الى الجهد العسكري الاستعماري المكثف والمتواصل على المنطقة التاريخية الأول، وأخذا بعين الاعتبار قلة الأسلحة التي تُمكّن من المواجهة والبقاء في الميدان، وأمام فشل محاولة جلبها ابتداء من وادي سوف عبر ناحية بسكرة، قرّر بن بولعيد عقد آخر اجتماعاته الهامة؛ بجبل اللشعة؛ ناحية تكوت، بحظور نوابه؛ شهاني ولغرور، وغيرهم من قادة الحرب الثورية [55] تقرر خلاله تعيين شهاني بشير على رأس قيادة أركان أوراس - النمامشة بمساعدة كل من عباس لغرور وعاجل عجول، ثم اتجه بن بولعيد؛ يوم 24 جانفي، صوب الحدود الشرقية، و كانت آخر كلمات الوداع التي سمعها منه أغلب القادة؛ وقد اغرورقت عيناه بالدموع ، أنه "بصدد القيام بمهمة شاقة قد لا يعود بعدها ، لذلك طلب من الجميع مواصلة العمل حتى النهاية" [56] .

4. خاتمة:

عملت اللجنة الثورية للوحدة والعمل على انتهاج أسلوب الكفاح المسلح، وقامت بالتحضير له في سرية تامة فاجأت سلطات الاحتلال، وكان من بينها تنفيذ عدة عمليات ثورية ذات طابع سيكولوجي بالدرجة الأولى، تهدف الى احداث هزة نوعية في المنظومة الاستعمارية، وحافظ مصطفى بن بولعيد على تواصلها بمنطقة أوراس – النمامشة بفضل تماسك أفواجها التي عملت في طبيعة تعرف تضاريسها، ووظّفت هذا التمرس لحرمان القوات الاستعمارية من استعادة المبادرة، رغم مشكلة التسليح التي واجهت التنظيم الثوري والتي سيحاول بن بولعيد ايجاد مخرج لها عبر الحدود الشرقية.

1.5الأشكال والرسومات البيانية: تدرج وترتب بنهايه المقال

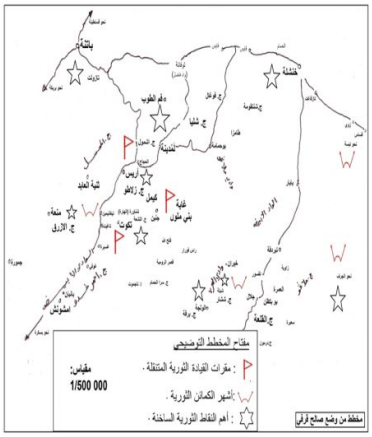

6. قائمة المراجع:

أولا – المصادر الأرشيفية:

1 – أرشيف وزارة الحرب الفرنسية: مصلحة تاريخ الجيش البري (**SHA**) ، فانسان ؛ باريس.

- SHAT 1 H 2882 :

- Commandant Corbel des affaires militaires musulmanes : L'assassinat de l'instituteur Monnerot se situe quand ? (Mars 1959).

- Audition de Adjoul Adjoul effectués par les services de la surveillance du territoire en Algérie.

2 – الشهادات الحية:

- شهادة عمار بن عودة ، مجلة الباحث ، عدد 01، جويلية 1982.

- عمارة بوقلاز (المجاهد العقيد) "لقاء"، مجلة أول نوفمبر (م.1.ن)، 112-113 (1990).

- عاجل عجول(استجواب) حول حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، عين مليلة، 1999.

3 – المذكرات:

- الوردي قتال، **مذكرات المجاهد**، كتبها الطيب عبادلية، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.

ثانيا – المصادر باللغة الفرنسية:

1- الكتب:

- D. FARALE : **la bataille des monts Nementcha (Algérie 1954-1962)**, collection campagnes & stratégies dirigée par Philippe Ricalens, Economica, paris, 2004.

- Jean-Charles JAUFFRET : **Soldats en Algérie (1954-1962)**, Autrement, collection mémoires n° 59/60, janvier 2000, Paris.

- M. TEGUIA : **l'Algérie en guerre**, OPU, Alger, SNED, Reghaia.

- J. VAUJOUR : **de la révolte à la révolution**, Albin Michel, paris, 1985.

2 – الجرائد:

- la Dépêche Quotidienne, n° 1788- 1789, 14-15 nov.1954. n° 1820, 16/12/1954. n° 1807 (3/12/54), n° 1808 (4/12/54).

– L'Echo d'Alger, n° 16103, 16/3/1956 n° 16103, 16/03/1956.

ثالثا – المراجع باللغة العربية:

1 – الكتب:

- عمار جرمان (المجاهد الرائد)، **من حقائق جهادنا**، د.ت، د.س.

- مجموعة باحثين: **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، منشورات جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، عين مليلة، 1999.

- صالح لغرور، **اضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى** الأوراس – النمامشة، دار الخلدونية، الجزائر، 2019.

2 – المجلات:

- مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد 84، 1987. عدد 112 - 113، 1990.

- مجلة الذاكرة، يصدرها دوريا المتحف الوطني للمجاهد، العدد الأول، 1994.

- مجلة الباحث، مجلة تاريخية دورية، العدد الأول، جويلية 1982.

رابعا – المراجع باللغة الفرنسية:

1 – الكتب:

- Alistair HORNE : **histoire de la guerre d'Algérie**, traduit de l'anglais par Yves du GUERNY en collaboration avec Philippe Bourdel, 4°édition, Michel Albin, Paris, 1991.

-Yves MICHAUD (sous la direction d') **la guerre d'Algérie 1954-62**, , Odile Jacob, 2004.

2 – الملتقيات:

- Actes du colloque de Montpellier des 5 et 6 mai 2000, organisé par le centre d'études d'histoire de la défense (CEHD) et l'UMR, n°5609, société, idéologie, défense, du CNRS, sous la direction de Jean-Charles Jauffret et Maurice vaisse, éd. Complexe, 2001, Bruxelles, Belgique.

3 – المقالات:

7. هوامش:

[1]- ع/الحميد السقاوي "المجاهد الطاهر الزبيري يروي قصة اعتقال مصطفى بن بولعيد"، مجلة أول نوفمبر (م.1.ن)، المنظمة الوطنية للمجاهدين، عدد 84، 1987، ص .36.

[2] - Aissa KECHIDA : **les architectes de la révolution**, chihab éditions, Batna, 2010, pp.276, p.65.

[3]- Patrick - Charles. RENAUD : **Algérie chronique d'une guerre amnésique (1954 – 1962)**, ed. Grancher, 2011, pp. 595, p.66.

[4] - Maurice FAIVRE : **les combattants musulmans de la guerre d'Algérie, des soldats sacrifiés**, éd. L'harmattan, paris, 1995, p.17.

[5] - J.L. Courtois M. Lejeune : **les CRS en Algérie**, marines éditions, 2010, pp.416, p.17.

[6] - Commandant Corbel des affaires militaires musulmanes : "L'assassinat de l'instituteur Monnerot se situe quand ?" (Mars 1959). **1 H 2882.**

[7]- حديث السيد بن عودة، مجلة الباحث (مجلة تاريخية دورية، تصدرها المحافظة السياسية للجيش الوطني الشعبي)، عدد 01، جويلية 1982، ص.26.

[8] - Guy PERVILLE: «terrorisme et guérilla: de la toussaint rouge à la tragédie des harkis». In **la guerre d'Algérie (1954 – 1962)**, sous la direction d'Yves Michaud, Odile Jacob, 2004, pp.151, p.49.

[9]-ع/المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين لولاية تبسه، "رجال وتاريخ"، م.1.ن، عدد 166، 2001، ص.38. أنظر كذلك في عمار جرمان (المجاهد الرائد)، **من حقائق جهادنا**، د.ت، د.س، ص.193.

[10] - Maria ROMO : « le gouvernement Mendès France et le maintien de l'ordre en Algérie en novembre 1954 ", in **Militaires et guérilla dans la guerre d'Algérie**, actes du mai 2000, organisé par le et 6 colloque de Montpellier, des 5 centre d'études d'histoire de la défense (CEHD) et l'UMR, n°5609, société, idéologie, défense, du CNRS, sous la direction de Jean-Charles Jauffret et Maurice vaisse, éd. Complexe, 2001, Bruxelles, Belgique, p.425.

- Général J. CONSTANS : « Soustelle et L'Aurès », Historia magazine, n° 197,13/10/1971, librairie Jules Taillandier, 1971, France.

- Général LENORMAND : « Soldats de l'An 55 », Historia magazine, n° 200, 3/11/1971, librairie Jules Taillandier, 1971, France.

[11] - G. FLEURY : **la guerre en Algérie**, éditions Perrin, librairie Plon, 1999, pp.638, p.37-38.

[12] - Commandant Corbel des affaires militaires musulmanes, **op – cit**.

[13]- عمار جرمان (المجاهد الرائد): **من حقائق جهادنا، نفس المرجع**، ص.293.

[14] - P.C. RENAUD : Algérie chronique, **op-cit** , p.66.

[15]- "تعقيب الأخ رابح بيطاط"، الطريق الى نوفمبر يرويها مجاهدون، **الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة**، قصر الأمم 28 الى 31 أكتوبر 1981، المجلد الأول، الجزء الثالث، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، ص. 17.

[16] - Evolution de la rébellion, Interrogatoire Adjel Adjoul. **1H 2882**.

[17]- شهادة المجاهد الوردي قتال، أورده د. يوسف مناصرية" واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى (1954 – 1955)"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، عين مليلة، 1999، ص. 44.

[18]- الشيخ محمود الواعي (رئيس جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس): "حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص.667.

[19]- محمد الصغير هلايلي (الرائد)، **شهداء منطقة الأوراس**، جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، الجزء الأول، باتنة، 2002، ص. 87 – 89.

[20] - J. VAUJOUR : **de la révolte à la révolution**, Albin Michel, paris, 1985, pp.472, p.241.

[21] - Evolution de la rébellion, "Interrogatoire Adjel Adjoul", **op – cit**.

[22]- حابه محمد (ضابط ثاني)، أورده الرائد عمارة ملاح: **قادة جيش التحرير الوطني**، ص. 321.

[23]- D. FARALE : **la bataille des monts Nementcha (Algérie 1954-1962)**, Economica, paris, 2004, p. 56.

[24] - D. FARALE : la bataille, **op-cit**, p. 55.

[25] - Corbel, mars 1959. **1H 2882**.

[26] - évolution de la rébellion, exemplaire Grl Olié. 1H 2882, **op – cit**.

[27] - محمد الطاهر عزوي " الاعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس أول نوفمبر 1954"، الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، قصر الأمم من 28 الى 31 أكتوبر 1981، المجلد الأول، الجزء الأول، ص. 266.

[28] - Cdt Corbel des affaires militaires musulmans, **op – cit**.

[29] - Commandant Corbel, **op – cit.**

[30]- jean – Charles JAUFFRET : « une armée a deux vitesses en algérie (1954 – 62) », in **Militaires et guérilla**, actes du colloque de Montpellier, P.25.

[31]- "استجواب عاجل عجول حول حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد"؛ يوم 03 سبتمبر 1985، بمقر منظمة المجاهدين بباتنة، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، عين مليلة، 1999، ص.ص. 960، ص. 357، 367، 395، 402.

[32]- استجواب عاجل عجول حول حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد، المصدر السابق.

[33] - Audition de Adjoul Adjoul effectués par les services de la surveillance du territoire en Algérie sur les faits...**1H 2882**

[34] - la Dépêche Q. n° 1788- 1789, 14-15 nov.54, p.1.

[35]- M. TEGUIA : **l'Algérie en guerre**, SNED, Alger, Reghaia, p. 362.

[36] - Mansour RAHAL : **Les Maquisards**, entreprise de presse echourrouk, 2000, Alger, p.87.

[37] - évolution de la rébellion, interogatoire,1H 2882, **op – cit**.

[38] - évolution de la rébellion, **op – cit.**

[39] - Alistair HORNE : **histoire de la guerre d'Algérie**, Michel Albin, paris, 1991, pp.608, 106.

[40] – Echo d'alger, n° 16103, 16/3/1956.

[41] - André SEGUIN, la Dépêche Q. n° 1807 (3/12/54), n° 1808 (4/12/54).

[42] - علي العياشي "العقيد محمود الشريف يلتحق بالرفيق الأعلى"، م.1.ن، عدد 87، 1987، ص.72.

[43] - la Dépêche Q., n° 1820, 16/12/1954, p.1.

[44] - Exemplaire personnel Gal Olié : "situation", **op – cit**.

[45] - Exemplaire personnel Gal Olié : "situation", **op – cit**.

[46] - J. VAUJOUR : **de la révolte à la révolution**, **op-cit**, p.318.

[47] - Corbel. Mars 1959. **1 H 2882**.

[48] - André – Paul Comor : "l'adaptation de la légion étrangère à la nouvelle forme de guerre", in **militaire et guérilla dans la guerre d'Algérie**, actes du colloque de Montpellier , p.62.

[49]- Jean-Charles JAUFFRET **: Soldats en Algérie (1954-1962)**, Autrement, collection mémoires n° 59/60, janvier 2000, Paris, p.106.

[50] - Général J. Constans : « Soustelle et L'Aurès », Historia n°197(13/10/1971), librairie Jules Taillandier, 1971, France, p.122.

[51] - El Moudjahid, T.2. Yougoslavie, juin 1962, p.41. Historia, n°379, p.1.

[52] - M. TEGUIA, **l'Algérie en guerre**, **op-cit**, p.145.J. Vaujour, p.371.

[53] - P. LEULLIETTE : **saint Michel et le dragon, souvenir d'un parachutiste**, les éditions de minuit, paris, 1961, pp.358, p.89.

[54] - Général LENORMAND : « Soldats de l'An 55 », Historia n° 200 (3/11/71), p. 210.

[55] - Dominique FARALE, la bataille, p.64.

)عمار جرمان، من حقائق جهادنا، مرجع سابق، ص.50.(

[56] - Exemplaire personnel G[ral] Olié :" situation", **op – cit**.